جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –

كلية العلوم الإنسانيةوالاجتماعية

قسم التاريخ

السنة الجامعية 2023-2024

مقياس: المؤسسة العسكرية البرية والبحرية **د/ فهيمة عمريوي**

السنة الأولى ماستر

المحاضرة الرابعة:الجرايات والتسليح

رواتب الجند:

يتلقّى الجيش أجرة كلّ شهرين في القصر، و تتراوح بين 14 إلى 160 صايمةوقد خضعت الرواتب لأهمية الرّتبة العسكريّة للجندي. وتدفع الرّواتب بحضور الدّاي و الكاهية و البلوكباشية و الخواجات و الشواشين و الخزناجي وحضريان مكلفان بعدّ النّقود و يوالداش و باش يولداش واثنين من وكلاء الحرج وأوّل من يتسلم راتبه هو الدّاي يليه بقيّة الجنود حسب رتبهم و تدوم عملية تسليم الأجرة حوالي 40 يوما.

وتنقسم رواتب الجند إلى قسمين رواتب شهرية تنفق عليهم كل شهرين وتسمى بالجرايات الصغرى وأخرى سنوية وهو ما يعرف بالجرايات الكبرى.

كما يستفيد الانكشاري من زيادات في عدّة مناسبات منها:

- تعيين داي جديد، وهذا لكسب رضا الجند وعدم التمرد عليه.
- عند اعتلاء سلطان جديد الحكم في الدولة العثمانية منها تعيين السلطان مراد خان سنة 1757 حيث بعث رسالة إلى داي الجزائر علي باشا نقسيس يأمره فيها بزيادة 1 صايمة للجند. ونفس الزيادة استفاد منها الجيش عند تعيين السلطان عبد الحميد خان الحكم عام 1783.
- ولادة ابن للسلطان العثماني ومن الأمثلة عن ذلك قيام الداي حسين سنة 1819 بزيادة رواتب الجند بـ 1 صايمة عند تلقيه خبر ولادة ابن للسلطان محمود الثاني.

- أثناء تحقيق انتصار في البحر، حيث ورد في جيش الأمان ما يلي: "إنّ كلّ عمل شجاع سواء في البر أو البحر يجازى صاحبه بالزيادة في راتبه بـ 2,5 صايمة.
- عند حلول المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وشهر رمضان والأعياد، فبمناسبة عيد الفطر استفادت كل صفرة في القصبة بـ 17 ريال بوجو، وعندما يتوجه القايد إلى الأغا لتهنئته بهذه المناسبة يعطيه 13 ريال وربع. ونفس القيمة يحصل عليها الحارس عند خروجه من باب القصبة.
- تضمن دفتر التشريفات عديدة تلقتها النوبات والمحلات في مناسبات مختلفة فنوبة جيجل تلقت من باي الشرق 1.236 بوجو عند دخولها البايلك. ونوبة عنابة تستفيد من حق الضيفة لمدة ثلاثة أيام تتمثل في خروف لكل صفرة، وستين خبزة، ومبلغ مالي يقدر بـ 17 ريال بوجو لكل صفرة.
- كما تمتع الجندي غير متزوج من امتيازات اقتصادية منها أربع خبزات يوميا، بالإضافة إلى امتياز شراء اللحم بتخفيض يقدر بالثلث.

وتجدر الإشارة إلى أن الإنكشاريونأقاموا مصاهرات مع فئات اجتماعية مختلفة، الهيئة الدينية من فقهاء ومفاتيوأشراف وصاهروا أيضا كبار المسؤولين والحرفيين والتجار، كانت زوجاتهم أرامل أو مطلقات الأمر الذي ساهم في تحسين المستوى المعيشي لبعض الجنود.

وعموما توصل الباحث "تال شوفال" في دراسته لمتوسط مخلفات الجيش بمختلف رتبه، إلى أن فئة اليولداش كانت الأكثر عددا والأقل ثروة حيث قدر متوسط ثروة 14 آغا في الفترة ما بين 1699-1701 بـ 5766 صايمة، أما متوسط ثروة 264 يلداش فقد قدرت بـ 426 صايمة، وهو ما يشكل 50% من مجموع متوسط الثروة الذي قدر بـ 859 صايمة، وفي الفترة ما بين 1174-1215هـ 1786-1803م قدرت ثروة 25 آغا بـ 850 ريال مقابل 86 ريال بالنسبة لـ 631 يولداش، أي بنسبة 60 % من مجموع متوسط الثروة المقدرة بـ 144 ريال. وبذلك يبدو التناسق واضحا بين أهمية المنصب ومستوى الثروة.

ومنه يمكن القول أن الإنكشاريلم يحقق آماله في الوصول إلى الثراء إذ أن الثروة تمركزت عند أصحاب الرتب، حيث كان هناك تناسبا وتناسقا بين أهمية المنصب وضخامة الثروة ففئة الأغوات التي تصدرت هرم السلطة تصدرت أيضا هرم الثروة على مستوى المؤسسة ذاتها.

التسلح:

أولت السلطة اهتماما خاصا بالتسلح نذكر منها صنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود الذي كان يصنع بعض المدن كقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر ففي هذه الأخيرة يوجد مصنع للبارود واقع خارج باب الوادى ومصانع أخرى في منطقة القبائل والمدن الصحراوية وقسنطينة،كما وجد مصنع أخر لصنع المدافع والقنابل خارج باب الوادي أيضا ويُعرف بدار النحاس ويمتد على طول 30 مترا وقد أدت هذه الأخيرة دورا هاما في حماية التخوم، وتدعيم النوبات والمحلات وحماية دار السلطان وما تبعها من تحصينات، وأيضا تحصين الميناء وتسليح المراكب الجهادية. كما وُجدت عدة ورشات لصناعة البنادق في كل من بني راشد وجرجرة وميزا. هذا وتوفرت مدينة الجزائر على مصنع أخر للبارود يقع في القصبة السفلى وغير بعيد عن قصر الداي تم تدميره سنة 1616- 1617 وبعد عشر سنوات أي سنة 1629 أعيد بناؤه.

و في مناسبات عديدة وصلت إلى الجزائر عدة آلات حربية من اسطمبول في شكل هدايا، ففي سنة 1784 قدم من اسطنبول على متن سفينة سردينية هدايا متنوعة تسلمها مصطفى خوجة ومكونة من 104 قواعد للمدافع و538 قنطار من البارود و472 مجذافا، و500 قنطار من النحاس، و18 عود صواري المؤخرة، و6 صواري، و200 قنطار من العلك و 500 قنطار من أسلاك الحديد و 200 قنطار من القار، و 206 أعواد للحمالين.

وفي السنة الموالية أي 1785 أرسل السلطان العثماني لأوجاق الجزائر هدية شملت أدوات متنوعة منها 450 قنطار من البارود، و50 مجذافا و17 عود لصواري المؤخرة، و300 قنطار علك، و50 قنطار من النحاس، و 200 يد بندقية و20 ألف قنبلة و10 مدافع استلمها سليم وقدم بها إلى الجزائر على متن سفينة سردينية مستأجرة بقيمة 7000 قرش.

ووردت إلى الجزائر هدايا أخرى مماثلة من الدول الأوروبية منها الهدية التي أرسلتها انجلترا للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا سنة 1786 والمشتملة على 4 مدافع وما يلزمها من تجهيزات وهي من عيار 40 رطلاً إضافة إلى 200 برميل من البارود الملفوف بالنحاس، ويحتوي كل برميل علة 400 قذيفة من عيار المدافع وأدوات أخرى لتنظيف المدافع.

قدمت الدول الأوروبية أيضا إتاوات متنوعة للجزائر في إطار المعاهدات المبرمة بين الطرفين وكانت الدول الأوروبية تهدف من وراء ذلك لكسب ود وصداقة الجزائر، وبالتالي ضمان

تجارتها وملاحتها في الحوض الغربي للمتوسط وتعد فرنسا من أكبر الدول التي عقدت معاهدات سلام مع الجزائر وكلها تضمنت بنودها إتاوات متنوعة من أسلحة ونقود وغيرها. ومن الدول الأخرى نذكر انجلترا وهولندا فهذه الأخيرة أرسلت إتاوة سنوية للجزائر تقدر بـ 10 سكة جزائرية ومواد مختلفة من بارود وحبال وأخشاب كانت الدول الاسكندنافية من أهم الدول التي مولت الجزائر بالأخشاب بشكل خاص، وقد ساهمت هذه المواد في تطوير القدرات الدفاعية للجزائر في المجالين البري والبحري.